

الجهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي

١١

الشُّرُوطُ الصَّغِيرَةُ

مُذَيَّلًا بِمَاعِشِرَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرُوطِ الْكَبِيرِ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ الْفَقِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَلَامَةَ الْأَزْدِيِّ الْمِصْرِيِّ الطَّحَاوِيِّ

الْمُتَوَفَى سَنَةَ (٥٣٢١ هـ)

لِلْمَجْزُوءِ الْأَوَّلِ

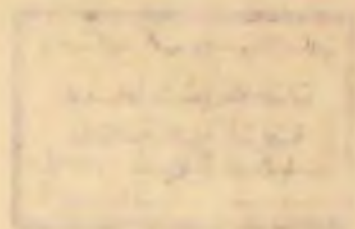
تَحْقِيقُ

رُوحِي أَوْزَجَان

الْكِتَابُ الْحَادِي عَشَرَ

رَاجَعَهُ وَاشْرَفَ عَلَى طَبْعِهِ

عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ الْبُجُورِي



هذا الكتاب
هو القسم الثاني
من رسالة « ماجستير » في
الشريعة الاسلامية قدمت الى كلية
الآداب وهيئة الدراسات العليا في
جامعة بغداد وقد نوقشت
في ١٢/٢١/١٩٧٢ فالت
تقدير
« امتياز » .

الطبعة الاولى

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤
مطبعة العاني - بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمائه ، والشكر له على جوده وفضله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المين عن ربه كتابه المبلغ شريعته ، وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد :

فان شريعة الاسلام ؟ شريعة سمحة ، تهدي الى الصراط المستقيم ، انزلها الله تعالى على خاتم الانبياء والمرسلين ، ومنحها من اسباب القوة والحفظ ما جعلها خالدة على الدهر ، مصانة عن الميل الى باطل ، او الانحراف الى ضلال ، وقد هيا الله لها اناسا آمنوا بها ، واخلصوا لها فשמروا عن سواعد الجد في خدمتها ودراستها ، وازهار احكامها وادلتها ، وبيان اصولها وفروعها ، حتى اصبحت بحورها زاخرة ، ورياضها ناضرة ، ونبين للناس انها محيطة بكل ما يعرض لهم من شئون الحياة في جوانبها المتعددة : العقيدة والعبادة والنظم والاداب والحكم والسياسة والاجتماع وفي مختلف الصلات التي بين افراد الامة ، وبين الامة وغيرها على نحو يكفل حل المشكلات ، ويسر الصعاب ، كما يكفل السعادة والامن والعدل والقوة والاستقامة على امثل وجه .

ولقد كان الفقه الاسلامي في العصور المختلفة ، مظهرا من مظاهر عناية الامة الاسلامية بهذه الشريعة المطهرة : شريعة الاصلاح ، والعدل والرحمة ؟ فتكونت ثروة فقهية عظيمة خلفها اسلافنا للاجيال المتعاقبة ؛ واصبحت المكتبة الفقهية الاسلامية ، غنية بهذه الثمرات الطيبة من آثار السلف التي تعد من اعظم مفاخر المسلمين بشهادة العالم كله ، وقد اقتبس منها واضعو قوانينه . لان الفقه الاسلامي بحق : هو المصدر الاعظم

للتقنين والتشريع في مختلف العصور ، وكتبه ومصنفاته هي المراجع الاصلية لكل من اراد ان يستقى من منابع العذبة الصافية . وبعد فشل القوانين الوضعية في حل مشاكل الناس وضمان حقوقهم ، اتجهت الانظار الى الفقه الاسلامي ، فحظي في الفترة الاخيرة بمزيد من الاهتمام من الباحثين ، ورجالات الفكر . واقبل الكثير من الطلاب على كتابة رسائلهم في موضوعات الفقه تحقيقا او غيره . فحفلت المكتبة الفقهية بالكثير من الانار والمؤلفات في مختلف الموضوعات الفقهية غير ان موضوع الشروط لم يدرس دراسة مستقلة وينشر ، وكانت المكتبة الفقهية تشكو من هذا الفراغ .

وقد هيا الله تعالى السيد روجي اوزجان فقام بتحقيق جميع كتاب « الشروط الصغير » وما عثر عليه من « الشروط الكبير » للإمام ابي جعفر الطحاوي ، بعد ان جمع مخطوطاتهما من مكتبات استانبول والقاهرة ؛ فحقق النصوص ودرسها ، وبذل فيها جهدا قيما ، وظهر من الصبر والحرص على بلوغ الغاية ما يستحق عليه كل تقدير ، فنال على ذلك درجة « الماجستير » في الشريعة الاسلامية من كلية الاداب - جامعة بغداد - بتقدير « امتياز » .

وبعد ان اخذت رئاسة ديوان الاوقاف على عاتقها المساهمة في المسؤولية الحضارية ، ونشر النفائس المخبوءة في سلسلة « احياء التراث الاسلامي » ، وقع اختيارها على كتاب « الشروط الصغير » والشروط الكبير ، للطحاوي ؛ لما لهذا السفر الجليل من قيمة علمية كبيرة ، واهمية عظيمة تتجلى في : انه اقدم ما وصل الينا من تراثنا في فقه الشروط ، كما وانه جامع لفقه الشروط الذي كان قبله ، ويمثل قمة ما وصل اليه فقه الشروط من التطور والنضج والكمال ، ومؤلفه جهيد من جهابذة العلم الذين حلقوا فوق مناط النجم ، وكانت لهم الامامة في شتى العلوم .

وقد تفضلت رئاسة ديوان الاوقاف مشكورة ؛ فأودعت الي امر مراجعته ، واختصار مقدمته ، والاشراف على طبعه ؛ فتوليت الامر بحماس يفره رغبة في نشر هذا الكنز الذي نفتقر اليه المكتبة الفقهية الاسلامية .

وبعد قراءة الكتاب ومراجعته تبين لنا ما يلي :-

١ - ان المحقق قد اطلق تسمية جديدة على كتاب « الشروط الصغير وما عثر عليه من كتاب الشروط الكبير للطحاوي » فسماهما « بالحاوي في شروط الطحاوي » ولما كانت هذه التسمية من المحقق ، وليست من المؤلف ؛ فقد تجاوزناها ، ونشرنا الكتابين بالاسم الذي اطلقه عليهما مؤلفهما كما ورد ذلك في كتب التراجم والمعاجم .

٢ - نقد عمل المحقق مقدمة ودراسة واسعة تمثل القسم الاول من رسالته ، ولكون المقدمة ليست مقصودة بالنشر ؛ فقد اختصرت منها ما يتعلق بحياة الامام الطحاوي وعصره ومؤلفاته ، ووصف المخطوطات التي اعتمد عليها في التحقيق وطريقته فيه لان هذا هو القدر المهم في هذا المجال .

٣ - ان المحقق قد سلك طريقة خاصة في التحقيق وتنظيم الكتابين قد بينها في مقدمته ، ابقيتها على حالها ؛ للاسباب التي بينها ، فنجيل القارئ الكريم اليها . علما بان نصوص الشروط الكبير قد طبعت بحروف صغيرة تماثل حروف التعليقات .

وختاما نسأله تعالى ان يجزي الجميع خيرا ، ونرجو ان يعم النفع بهذا الكتاب ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

عبدالله محمد الجبوري

معاون عميد كلية الامام الاعظم

مقدمة التحقيق

رقعتا حقیقہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، الذي لم يخلق السماوات والارض وما بينهما عبثا ، ولم يترك عباده سدى ، بل ارشدهم الى ما كان صراطا مستقيما ، وعلمهم كتابة حقوقها صونا ، والصلاة والسلام على آخر من بعث نبيا ورسولا ، والعاية لمن تبعه قلبا وعملا ، واتبع الهدى •

اما بعد : فان الله تبارك تعالى ، قد اوقع في نفسي التفقه في دينه ، وتعلم دقائق شريعته ، وبدأت العمل بدراسة لغة كتابه وخاتم انبيائه ، مع بعض العلوم الدينية ، حتى انتهت دراستي العالية في كلية الشريعة بجامعة بغداد ، ثم سجلت في معهد الدراسات الاسلامية العليا - جامعة بغداد - ووفقني الله سبحانه وتعالى لاختيار تحقيق « كتاب الشروط الصغير » للامام الحافظ الفقيه ابي جعفر الطحاوي ، رسالة ماجستير في الشريعة الاسلامية (الفقه) ، لان هذا الكتاب اقدم ما وصلنا من المؤلفات في فقه الشروط الاسلامي - اعنى التوثيق في المعاملات الالتزامية ، من العقود وغيرها ، والمحاضر والسجلات - ولم يسجل تاريخ المخطوطات حتى يومنا هذا وجود كتاب اقدم من هذا التأليف في احدى المكتبات المعروفة •

اضافة الى هذا فان كتاب الشروط الصغير للطحاوي ، قد استند في تأليفه على كثير مما سبقه من المؤلفات في فقه الشروط • ثم لكون هذا الكتاب تأليفا لاحد أئمة هذه الامة ؛ قد اكتسب اهمية خاصة جذبتني اليه • ووجدت كتابا آخر لنفس المؤلف رحمه الله اسمه « كتاب الشروط الكبير » • تاريخ استنساخه اقدم من تاريخ استنساخ « كتاب الشروط الصغير » ، ومسائله الفرعية اوسع من الصغير ، وحججه اكبر منه بكثير • وقد حجب لي سبحانه وتعالى ان اقدم ايضا مخطوطة « كتاب الشروط

الكبير ، الوحيدة لعالم العلم مع كتاب « الشروط الصغير » . وبهذا كان
 الكبير ، شارحا للصغير ، ومصلحا ، وكان الصغير احبى الكبير وكمله ،
 حيث ان في الكبير خروما كثيرة واغلب الاحايين لا يمكن قراءة الكبير الا مع
 مقارنته بالصغير ، لان خط الكبير غير منقط وقديم العهد . وقد حرصت
 على تحقيق الكبير مع الصغير ، خشيت ان يضع تراث قد اهداه لنا احد
 الامتنا ، وجعلت المجموع موسوعة طحاوية في فقه الشروط والمحاضر
 والسجلات ، جمعت فيه كل ما عثرنا عليه في هذا العصر للطحاوي ، مما
 يتعلق بالشروط ، بعونه جل شأنه .

وقدمت له بمقدمة ، تتضمن : ترجمة للامام الطحاوي وما يتعلق بها ،
 ووصف كامل للمخطوطات التي اعتمدنا عليها في التحقيق ، ومنهجنا فيه .
 وادعو الله رب العالمين ، ان يرضى عن ساهم في هذا العمل ، وخاصة
 استاذي المشرف الدكتور (صلاح الدين الناهي وشقيقي نوري اوزجان)
 رغبة في ثوابه ، وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ، ونافعا لعباده الصالحين ،
 وبه نستعين .

المحقق

الإمام أبو جعفر الطحاوي

عصره :

شهد صلت مصر بعد قيام الدولة الأموية ، في حقه ضعف في توحى الحياة ، إلا فى فترات قليلة ، ولكنها احدثت تنعش منذ قيام الدولة الطولوية .
التي استقلت بحكمها استقلالاً يكاد يكون تاماً ، ففي عهد الطولويين احدثت مصر بقسط موفور من التقدم والاصلاح .

وبعد مولد الطحاوي بسنين ، ولي المعتصم الخليفة العباسي ، أنشأ التركى مصر سنة ٢١٩هـ . ثم ولى الخليفة الواثق ايتاح سنة ٢٣٤هـ (١) .
وهؤلاء الولاة ، كانوا يستحقون عنهم نواباً لحكم البلاد باسمهم ، وهم فى دار الخلافة .

ومذ ان اعتمد الخليفة المعتصم على الأتراك ، وابتعد القصر العربى ، لم بل مصر بعد ذلك عربى ، إلا عسبة بن اسحاق سنة ٢٣٨هـ .
وقد تقلد باكبك التركى مصر ، فاستخلف عليها احمد بن طولون وجعله على حاصرتها ، وضم اليه جيشاً فدخلها سنة ٢٥٤هـ .
وبعد قتل ماكباك ، تولى مصر يارحوخ صهر احمد بن طولون ، زاد فى سلطته فاستخلفه على مصر كلها . وبعد موت يارحوخ سنة ٢٥٩هـ ، نوطدت قدم ابن طولون فى مصر واصبح والياً عليها من قبل الخليفة مباشرة ، واصبحت جميع اعمال مصر : الادارية ، والقضائية ، والعسكرية ، والمالية فى يده (٢) .

وقد مات ابن طولون ، وهو فى طريقه الى المصيصة سنة ٢٧٠هـ (٣) .
وكان ابن طولون سياسياً محنكاً ، وقائداً ماهراً ، وخبيراً بأساليب الحروب وتعبئة الجيوش ، كما كان ادارياً حازماً ، نسر العدل والامن والطمأنينة بين

(١) تاريخ ابن خلدون (٤/٦٣٤-٦٣٥)

(٢) كتاب الولاة للكندى (٢١٧) .

(٣) كتاب الولاة (٢٣١) .

الناس ، وفرب اليه العلماء ، واحل لهم اعضاء ، وكان سدا في انفس
الخير الكثير من الاموال •

وبعد احمد بن طولون ، ولي التحداسه حمارونه ، قضت مصر محض
اصماع اسفسين من اقواد الاتراك ، ومصر حسد ابى احمد امدى • ثم
بوالى اولاد عليها بعد مقتل حمارونه سنة ٢٨٢ هـ ، فاشترت فيها اقوصى ،
وبآل عليها ابجد ، وقد استمرت فيها الاضطرابات بسبب ضعف الخلفاء
عباسيين ، وعجزهم عن المحافظة على سلطانهم فيها ، واستبداد الاتراك
بسلطه ، وضعف مصر نفسها ، وفيام اسفسه بين الولاة وعمال الحراج ؛
فعرصت فى ذلك الوقت لغزوات الفاطميين ، الذين اسسوا دولتهم فى بلاد
المغرب سنة ٢٩٦ هـ ، وحاولوا الاستيلاء على مصر مرات ، لاسخاها مر كرا
شر دعوتهم ، ومفرا لخلافهم ، وسف نفودهم فى اشرف • وصلت مصر
على هذه الحلة ، اى ان وبها محمد بن صبح الاحشيد ؛ فدخلت فى عهده
فى طور جديد من التقدم والاصلاح^(٤) •

اما من الناحية العلمية ؛ فقد ظهرت فى عصر الطحاوى
نهضة علمية ؛ شملت العقائد والتفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم •
فقد شا الجدل فى العقائد عند الشيعة ، واشبهه ، والخوارج ، والمعتزلة ،
وصهر اخلاف بينهم فى الصفات الالهية • وكان بين المعتزلة وبين اهل
احدث عداوة^(٥) وخلاف فى الصفات الالهية وافعال الاسان •

وصهرت فى عصره دراسه خاصه للقرآن الكريم مركز على آيات
الاحكام فقط ؛ وذلك نتيجة لعمو الفقه الاسلامي ، وتعدد المذاهب الفقهيه ،
الى جانب الدراسات العامه للقرآن الكريم ، التى كانت تساول كل ما يتعلق
به •

والى ان اسف فى عصر سجدوى ، كبير الجواب ، ركز حام
اهمية بالغة •

(٤) كتاب لاه ٢٨٦١ ، والحمد لله ١٨٣٣-١٨٣٤ : حصص العربى
٣١٣/٢ •

(٥) الميزان ٢/٢٩٧ والمعارف (٢١١) وتاريخ بغداد ١٢/١٨٢ •

ومن أهم الصواهر في عصره ، اسراع العالمين أهل الحدث ، وأهل
العلم ، ووجه خلق القرآن ، والوسع في الحدث ، والتعصب للحسن ،
والزندقة •

أما الأعمال المستمرة من السابقين ، والفسقة ، ثم تنم حثلا في طريق
ازدهار الحركة العلمية في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووضع
المؤلفات • ظهور حدث من قبل الله يحدث في هذا العصر •
وكان الفقه في هذا العصر في دور الازدهار والتطور •

فقد وجد الطحاوي المذاهب الفقهية قد تأسست ، ولكل أصول وطرقه
في الاستنباط والأحكام الفقهية من أدلتها •

وكانت الحركة الفقهية في تطور مستمر • وكانت آراء الأئمة الفقهية ،
الأوائل بروى من قبل أصحابهم ولأئمتهم ، وبدون في الكتب وتحفظ ،
ووجد لكل شخصيه فقهية ذرعة انصار لأرائه ، مع نخوت بين مستوياتهم في
الاجتهاد •

وقد عاصر الطحاوي الكثير من الفقهاء المشهورين من الأحناف
والشافعية وغيرهم • كما عاصر أصحاب المذاهب الأخرى ؛ كداود بن علي
الظاهرى ، ومحمد بن جرير الطبري •
وفي هذا العصر المزدهر بالدراسات الإسلامية ، ولد الطحاوي ونشأ ،
وقام بدوره فيها •

اسمه ونسبه :

هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الآردى
الحجّري المصري الطحاوي^(٦) •

(٦) انظر تاج التراجم (٨) والنسبة (٣) والخواهر المصيبة ١٠٢/١ وروايات
الحجّار (٥٩) وشذرات الذهب ٢٨٨/٢ ودول الاسلام ١٤٣/١ ومرتبة
الحجّار ٢٨١/٢ والبداهة والنهاية ١٧٤/١١ ولسان الميزان ٢٧٤/١
وهديّة العارفين ٥٨/١ •

والأردني نسبة الى قبيلة الارد ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن^(٧) .

والحَجْرِي هذه النسبة الى ثلاث قبائل ، اسم كل واحدة منها حجر احدها : حجر مرو وحمبر ، والثانية : حجر رعين ، والثالثة : حجر الارد ومنهم الطحاوي^(٨) . والمصري نسبة الى مصر^(٩) .
والطحاوي نسبة الى طحا كدحا^(١٠) ، قرية بصعيد مصر^(١١) ، وقال ياقوت والسيوطي انه ليس منها ، بل من طحطوحة ، قرية بقرب طحا ، ولكراهة ان يقال طحطوحي نسب الى طحا^(١٢) .

مولده ووفاته :

في مولده عدة اقوال : اشهرها قولان .
القول الاول : انه ولد سنة ٢٣٩هـ^(١٣) .
القول الثاني : انه ولد سنة ٢٢٩هـ^(١٤) . قال : اس حاكم بعد ان فضل ذلك عن ابي سعد السمعي وهو الصحيح وزاد غيره فضل : ليله الاحد لعشر حلول من ربيع الاول^(١٥) . قال : ابو سعيد بن يونس قال : الطحاوي

-
- (٧) وفيات الاعيان ٥٢/١ ومرآة الجنان ٢٨١/٢ وهدية العارفين ٥٨/٢ وخطط مبارك ٣٠/١٣ .
(٨) الجواهر المضية ١٠٢/١ وتاريخ ابن عساكر ٥٤/٢ .
(٩) الجواهر المضية ١٠٢/١ .
(١٠) النكتي واللقاب للقمي ٤١٢/٢ .
(١١) المصدر السابق ٤١٢/٢ وصوابط الاسماء (٦٩) والرسالة المستطرفة (٣٨) .
(١٢) معجم البلدان ٢٢/٤ ولب اللباب (١٦٧) .
(١٣) الجواهر المضية ١٠٣/١ والمختصر في اخبار البشر ٧٩/٢ ومعجم البلدان ٢٢/٤ وحسن المحاصرة ١٦١/١ والسجود الزاهرة ٢٣٩/٣ وتاريخ ابن عساكر ٥٤/٢ والمسنم ٢٥٠/٦ والبداية والنهاية ١٧٤/١ ولسان الميزان ٢٧٤/١ وتاج التراجم (٨) .
(١٤) الجواهر المضية ١٠٣/١ وهدية العارفين ٥٨/١ والبداية والنهاية ١٧٤/١ والفتاوى المهمة (٣٢) وفيات ٨٢/٢ وتاج التراجم (٨) .
(١٥) وفيات الاعيان ٥٣/١ .

ولدت في سنة ٢٩٩هـ^(١٦) وهو القول الراجح عندنا •

وفي سنة وفاته اختلف بين المؤرخين ارحمها قول الجمهور انه توفي سنة ٣٢١هـ^(١٧) ، وقد حدد ابو سعيد بن يوسف اليوم امدى توفي فيه فقال : توفي ليلة الخميس مستهل ذي القعدة من سنة ٣٢١هـ^(١٨) •
ويدد دفن بالقرافة الصغرى من وراء العمران ، بالقرب من قبر الامام الشافعي^(١٩) ، وقبره مشهور بها^(٢٠) ، وقد بلغ الثانية والتسعين من العمر على القول الراجح •

قل ابن كثير ان موته اذا اُعتبر في سنة ٢٢٩هـ يكون قد حوز التسعين والله اعلم^(٢١) •

أسرته :

سبب ابو جعفر الضحاوي الى اسرة من اكر الاسر التي كدت تظفن صعيد مصر^(٢٢) •

وكان والده محمد بن سلامه من اهل الدين واخبر ، وسمع الضحاوي من ابيه •
وامه اُخت اسماعيل العربي ، صاحب الامم الشافعي رحمه الله •

(١٦) الضحاوي (٤) •

(١٧) مرآة الحسن ٢٨١/٢ دول الاسلام ١٤٣/١ معجم اسدان ٢٢/٤
١٨٦/٢ وحسن محاصره ١٦١/١ وانجوم الزاهرة ٢٣٩/٣ وتاريخ
ابن عساكر ٥٤/٢ وانقوائه اربعة (٣٢) والحوار النصبة ١٠٣/١
واللباب ٨٢/٢ • وتذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣ ولسان المبران ٢٧٤/١
ووفيات الاعيان ٥٣/١ وشذرات الذهب ٢٨٨/٢ •

(١٨) المسظم ٢٥٠/٦ وفتح اسراحم (٨) وسبل المز ٢٧٤/١ ووفيات
الاعيان ٥٣/١ •

(١٩) هامش الجواهر المضية •

(٢٠) وفات الاعيان ٥٣/١ واسداه ١٧٤/١ وحفظ مسارك
٣٠/١٣ •

(٢١) البداية والنهاية ١٧٤/١١ •

(٢٢) اللباب ٢٢٣/١ خطط المقرئ ١٧٣/١ •

وكانت وفاة والده محمد وخله اسماعيل امرى سنة ٢٦٤هـ (٢٣) .
 واه ابو الحسن على بن احمد بن محمد الطحاوى ، كان من اهل النقص
 والنبل ، وتخرج على والده في العلوم .
 وحفده ابو علي الحسين بن علي بن احمد الطحاوى الشوفى في ربيع
 الآخر سنة ٣٦٠هـ (٢٤) .

حياته اجمالا :

ان الطحاوى في شبابه درس العلم واحذ عن والده كما ذكرنا .
 وعن حاله امرني صاحب الشافعي ، الذي كان احداً اصحاب الشافعي دكا ،
 دشنا في اول الامر شافعيًا . وكلما تقدم في الفقه كان يجد نفسه بين تدافع
 مد وحرر في المناصب والفرع ، وبين اقدام واحكام في النقص والابرار
 في قديم المسائل وحديثها ، وكان لا يجد عد خاله ما يشفى عنه في
 حوته . فاحد ترصد ما عمله حله في المسائل الخلافية فادا هو كثير
 المصالعة لكتب ابي حنيفة فيسرد عن امامه محتازا الى رأى ابي حنيفة في كثير
 من المسائل التي سجلها في مختصره ؟ فاخذ يطلع على المنهج الفقهي عد
 اهل العراق ؟ فاجتذبه حتى اخذ يتفقه على فقه الحنيفة ، وبعد ان اطلع
 على رد بكار بن قنبة على كتاب المزني ، اصبح في عداد المميزين لهذا
 المنهج بانذا المنهج القديم ؟ فانار ذلك ضجة ، حيكث حولها حكايات ورويت
 افوال : ارجحها واقربها الى الصحة الروايتان المقولتان عن الطحاوى نفسه
 وهما :

اقول الاول : ما روى عن ابي جعفر الطحاوى قال : اول من كنت
 عه الحديث المزني ، واخذت بقول الشافعي فلما كن بعد سنين ، قدم احمد
 بن ابي عمران قاضيا على مصر فصحتني واخذت بقوله ، وكان يتفقه على

(٢٣) الانساب (٣٦٨) وشذرات الذهب ٨/٢ : وطبقات الشيرازي (٧٩)
 وطبقات ابن عدي بالله (٥) وروضات الجنات (٥٩) والبداية والنهاية
 ١٧٤/١١ .

(٢٤) الانساب (٣٦٨) .

الكوفيين ، وترك قولبي الاول ؛ فرائت امرى في المنام وهو يقول لي يا اما جعفر اغتصبك ابو جعفر وكررها مرتين^(٢٥) .

المؤرخ - سى : ان محمد بن احمد الشروطي قال للطحاوي : لم حلفت بحالتي واحسرت مذهب ابي حنيفة ، فقال : لاسي كنت ارى حالي يدمم القطر في كتب ابي حنيفة ؛ فلذلك انتقلت اليه^(٢٦) .

فهذان القولان ينبغي الاعتماد عليهما لكونهما متفقين من المحروين مباشرة .

فقوله في سبب انتقاله الى المذهب الحنفي هو احد من شعوب المؤمنين .
الحكايات لا تخلو من ماخذ سند ومتن^(٢٧) .

وقد حرج ابو جعفر الطحاوي الى الشام سنة ٢٦٨ هـ فلقى بها دسيسة اقصه اما حاره عبد الحميد بن جعفر فنقعه عليه وسمع منه^(٢٨) ، كما نقل غيره في سنن اقدس وعزة وعسقلان ، وعاد الى مصر في سنة ٢٦٩ هـ^(٢٩) .
وسبب ذهابه الى الشام علي ما يفهر كان من انه تعلق بكاتبه الشروطي^(٣٠) .

وفي سنة ٣٠٥ هـ درس وأملى كتابه اشروط الصغير ، واستمر في ادائه واحه اندسي والعلمي الى ان توفي . وقد اتى عليه العلماء .
قال ابن النديم (وكان الطحاوي اوجد زمانه زهدا)^(٣١) ، وقال ابن بونس (كان الطحاوي تقيا فقيها عارفا لم يخلق مثله)^(٣٢) وقال ابن

(٢٥) تاريخ ابن عسكركر ٢ ٥٤ حاوي (١٥) معجم اسناد ٢٢/٤ .
(٢٦) مرآة الحسن ٢/٢٨١ وروصات الحسنات (٥٩) والقوائد البهية (٣٣) .
(٣٤) والحاوي (١٥) ووفيات الاعيان ٥٣/١ .

(٢٧) الحاوي (١٥-١٦-١٧) .
(٢٨) الحوشر الحصة ١/١٠٣ سواند اسميه (٢٢) تاج التراجم (٨) لسان
المران ١/٢٧٤ بذكره حصة ٢/٨٠٨ سواند سوانه ١١/١٧٤ معجم
البلدان ٢٢/٤ .

(٢٩) لسان الميزان ١/٢٧٤ .
(٣٠) هامش سيرة احمد بن طولون (٣٥٠) .
(٣١) الفهرست (٢٠٧) .
(٣٢) طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده (٥٨) .

فصلونا والفرس (كان الطحاوى بيلا) (٣٣) • وكان الصحاوى فاضلا ومؤدبا : فقد كان ابو عثمان احمد بن ابراهيم بن حمد فى ولايته انصا .
 مصر . ثم ا حعفر الطحاوى يسمع عليه الحديث وصايفه ، فدخل رجل من اسوان فسأل اما جعفر عن مسألة فقال له الصحاوى مذهب القاضي ا .
 الله كذا وكذا • فقال : ما جئت الى القاضي ا ما جئت اليك • فقال : يا هذا هو كذا قلت • فاعاد فقال له ابو عثمان : افته أيدك الله برأيك ، فقال : اذا اذن القاضي ا بده الله افتيه • ثم افناه • قل ابن رولاو : وان ذلك بعد من ادب الطحاوى وقضله (٣٤) •

وفى مقابل هذا كان الناس وحتى فصاحم شادبون مع الطحاوى : فهذا عبدالرحمن بن اسحاق الجوهرى الحنفى القاضى كان يتأدب مع الطحاوى جدا بحيث لا يركب حتى يركب ، ويقول : هذا واحد لاه عسا وقدوتنا ، ويقول : هو اسن منى باحدى عشرة سنة ، ولو كنت احدى عشرة ساعه لكان القضاء اقل من ان افتخر به على ابى جعفر (٣٥) •

ولم يكن المصنف ابو جعفر الطحاوى قاضيا ولكنه ناب فى القضاء عن القاضي محمد بن عبدة قاضى مصر بعد سنة ٢٧٠هـ (٣٦) •
 وقد ذكرت لما كتب التاريخ ان قاضى مصر محمد بن عبدة هذا وبكار ابن قتيبة استكتباه (٣٧) •

وان ابو جعفر الطحاوى وجه النقد فى الشروط والسجلات والشهادات (٣٨) •

وكان العلماء يهتمون بمجاسته ومذاكرته (٣٩) ، ولم يكن يعشى

-
- (٣٣) تاج التراجم (١٨) الجواهر المضيه ١٠٢/١ •
 (٣٤) ملحق كتاب القضاة (٥٣٨) ولسان الميزان ٢٧٤/١ •
 (٣٥) المرجع السابق (٥٣٦) ولسان الميزان ٢٧٤/١ •
 (٣٦) تذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣ ولسان الميزان ٢٧٤/١ •
 (٣٧) لسان الميزان ٢٧٤/١ وملحق كتاب القضاة (٥١٦-٥١٨) ووفيات
 (٣٨) لسان الميزان ١٧٥/١١ والجواهر المضيه ١٠٣/١ •
 (٣٩) لسان الميزان ٢٧٤/١ •

- (٣٨) لسان الميزان ٢٧٤/١ •
 (٣٩) كتاب القضاة للكندي (٥١٧) •

الأمراء ، ويأبى مصاهرتهم وانعامهم بالذل والافطاع ، ويأبى قبول قصائهم لاي حاجة له بل ينصحهم بما ينفعهم في الدنيا والآخرة .

روى ان ابا منصور تكلم أمير مصر ، دخل على الصحاوي يوما فلما رآه صاحبه الرعب . فأكرمه الأمير واحسن اية ثم قال له : يا سيدي اريد ان اروح استي فقل له لا افعل ذلك ، فقال له : انك صاحبه بمل ؟ قل : لا . قال : فهل أقنع بك ارضا ؟ قال : لا قال : فاسبي ما شئت . قل : وسمع . قل : نعم قال : احببت ذلك لئلا يفتك ، واعمل في فكك مصك قبل الموت ، واياك ومضالم اعباد . ثم تركه ومضى . فيقال انه رجع عن اسمه لاهل مصر (٢٠) .

شخصيته العلمية :

من اطلع على تراجم شيوخ الطحاوي علم ان بينهم مصريين ومغاربة وبنين وبصريين وكوفيين وشاميين وخراسانيين ومن سائر الاقطار . فتلقى منهم ما عندهم من الاخبار والاثار ، وقد تقل في البلدان المصرية وغير المصرية ، لتحمل ما عند شيوخ الرواية فيها من الحديث وسائر العلوم ، وكان شديد الملازمة لكل قدم الى مصر من اهل العلم من شتى الاقطار ، حتى جمع الى علمه ما عندهم من العلوم ، فسمع من اصحاب اس عيسى وابن وهب وغيرهم من هذه الطقة ، وقد ذكرنا حروجه الى اشم وسماعه من علمائها ونفقه على فاضلها ، كما نفقه بمصر على علمائها ، فاصبح واحد عصره في تحقيق المسائل وتدقيق الدلائل ، بحيث يرحل اليه اهل العلم من شتى الاقطار ليستمتعوا بفزير علومه على اختلاف مسالكهم ومداهم . وكروا يتعجبون جدا من سعة استبحاره في شتى العلوم . وقد ألف كتابا لا يغير لها بين مؤلفات اهل عصره ، وكان الحامل له على استجماع الروايات ما لمسه في مهجه الجديد من الحاجة الماسة الى استعراض جميع ما ورد في كل موضوع فقهي من خبر مرفوع او موقوف

او مرسل او اثر من السلف او رأى منهم «سانيد مختلفة المراتب ليستخلص من بينها الحق الصراح . وقد امله علمه الواسع لحمل هذه الاعباء بقدرته فائتته اثار نفوس المخالفين فنفسولوا عليه فازداد رفعة عند الله وعند الناس» (٤١) .

وقلوا في وصفه : المعروف بالطحاوى ابن اخت امزنى اللغوى المشهور اليه انتهت رياسة الحنبلين بمصر (٤٢) . والامام العلامة الخافض صاحب التصانيف البديعة (٤٣) . وكان امام عصره بلا مدافعة فى الفقه والحديث واختلاف العلماء واللغة والنحو (٤٤) .

شيوخه :

ان الذين اخذ الطحاوى العلم منهم وروى عنهم مباشرة ليسوا قليلى ، قل القرشي : جمع بعضهم مشايخه فى جزء (٤٥) . وقد صرح صاحب الحاوى ان عبدالعزيز بن ابي طاهر التميمي جمع مشايخ الطحاوى فى جزء واحد (٤٦) .

فقد سمع من ابيه محمد بن سلامه الذى كان من اهل العلم والحج . وتفقه بمصر على حبه امزنى ، واحمد بن ابي عمران موسى بن عيسى السعادي ، وسكر بن قنسة بن اسد بن ابي بردعه ، وتفقه بالشام على فاضى القضاة عبدالحميد بن عبدالعزيز ابو خازم . وسمع الحديث من حلق من المصريين والغرباء القادمين الى مصر منهم :

سليمان بن سعيد كيساني ، واسر موسى ومن بن عبدالاعلى

(٤١) الحاوى (١٨-٢٠) .

(٤٢) روضات الجنات (٥٩) ، وذكره الخافض ٨٠٨/٣ ، واشهرارى (١٢٠)

(٤٣) ذكره الخافض ٨٠٨/٣ ، ورساله المستطرفه (٣٨) وحسن المحاسنه

١٦١/١ .

(٤٤) النجوم الزاهرة ٢٣٩/٣ .

(٤٥) انجواهر المضية ١٠٤/١ .

(٤٦) الحاوى (٦) .

الصدفي الذي أكثر الرواية عنه^(٤٧) ، وهارون بن سعيد الأيلي^(٤٨) ،
وعيسى بن إبراهيم بن مرثد الغافقي^(٤٩) .

تلاميذه :

قال عدالعي في الكمال : وروى عن الطحاوي خلق كثير ، وقد اورد
اهل العلم الذين رووا عنه بالتأليف في جزء منهم :

ابو محمد عدالعزيز بن محمد التميمي الجوهري قاضي الصعيد ،
واحمد بن القاسم المعروف بن الحشاش ، وابو الحسن علي بن احمد بن
محمد الطحاوي ابنه ، وابو القاسم مسلمة بن القاسم بن ابراهيم القرطبي ،
وابو القاسم عبدالله بن علي الداودي القاضي شيخ اهل الطاهر في عصره ،
وابو بكر محمد بن ابراهيم المقرئ الحافظ الذي سمع منه كتابه . معاصي
الانار ، وابو القاسم بن احمد بن ابوب الطبراني الحافظ صاحب المعجم ،
وابو بكر محمد بن حمير بن الحسين النفيد الحافظ المعروف بـ بقدر ، وابو
الحسن محمد بن احمد بن احمد الاخميمي ، وابو القاسم عدالة بن محمد
بن احمد ابو القاسم المعروف بابن ابي العوام الحافظ القاضي الكبير^(٥٠) .

المباني العلمية التي برز فيها ومؤلفاته فيها

اشهر الطحاوي بكنه في العقيدة واحكام القرآن وعلوم الحديث
والفقه والشروط . ومن يسمع اسم الطحاوي تتجسد في ذهنه هذه
الجواب العلمية التي كان ماهرا فيها ، وخلد لنا تصانيف تتعلق بها .
وسنحصر الجانب العلمي للامام الطحاوي في الحقول الخمسة التالية :

اولا - علم الكلام :

لقد برز الطحاوي في علم الكلام ، وكسب فيه ، واهتم ببيان عقيدة

(٤٧) الجواهر المضية ١٠٣/١ .

(٤٨) شذرات الذهب ٢٨٨/٢ النجوم الزاهرة ٢٣٩/٢ .

(٤٩) تذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣ ولسان الميزان ٢٧٤/١ .

(٥٠) الجواهر المضية ١٠٤/١ .

السلف الصالح ، الذين كانوا حريصين على إخراج الناس من عبادة الأصنام إلى عبادة الله تعالى ، وتلقاها أهل السنة بقبول . قال السبكي . رحمه الله . من أجروا عبادة الأصنام في عهد أبي جعفر الصحاوي التي نقدها العلماء سلفا وحلفا بالقبول^(٥١) .

وقد طبعت عقيدة الطحاوي في الهند - سنة ١٣١٢ هـ مع شرحها لعمر بن إسحاق الحنفي الهندي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ^(٥٢) .
وصفت أيضا مع شرح آخر لها ، لعلي بن محمد بن أبي العز الحنفي بتحقيق الشيخ أحمد شاكر سنة ١٣٧٣ هـ .

ونص كتاب عقيدة الطحاوي لا يزال محفوظا في خمس وعشرين مكتبة من مكتبات العالم بصورة مستقلة .

وقد اعتنى كثير من العلماء بكتب العقيدة وتناولوه شرح والتعليق منهم : اسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشافعي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ^(٥٣) ، ونجم الدين بكر بن يونس التركمي المتوفى ٦٥١ هـ في كتابه المسمى « النور اللامع والبرهان الساطع »^(٥٤) ، وهبة الله بن أحمد بن علي التركستاني المتوفى سنة ٧٣٣ هـ^(٥٥) ، ومحمود بن أحمد بن مسعود المتوفى الحنفي سنة ٧٧٠ هـ في كتابه المسمى « الفوائد في شرح العقائد »^(٥٦) . ومحمد بن محمد بن محمود الباهلي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ^(٥٧) .

ثانيا - علوم القرآن :

عندما نما الفقه الإسلامي وتعددت مذاهب الفقه في العصور الأولى ، ظهر الفقه الأولين من التابعين وتابعيهم ، وظهرت تفاسير أحكام القرآن ،

-
- (٥١) معيد النعم ومبيد النقم (٢٢) .
 - (٥٢) معيد النعم ومبيد النقم (٢٢) .
 - (٥٣) الجواهر المضية ١/ ١٤٤ .
 - (٥٤) كشف الظنون (١١٤٣) .
 - (٥٥) تاج التراجم (٩) وإيضاح المكنون ٢/ ٥٥٥ .
 - (٥٦) كشف الظنون (١١٤٣) .
 - (٥٧) المرجع السابق (١١٤٣) .

حول امسرون اهدى ، ان يؤلفوا في الايات التي جعل الاحكام لتتبعه
مؤلف فيها استبانات الحلول اشريع من القرآن الكريم للمسائل التي
سجدت في احدى الاسلاميه المستور . ومن هؤلاء الامم ابو جعفر
طحاوي . ذكر مؤيدون كنه تسمى « باحكم القرآن » (٢٨) .

الان لدى مؤيد كثير كون هذا الكتاب المهم مفقودا . ولم يثر
على ما يقيد وجوده في احدى المكتبات المعروفة انهرسه . وقد كون
موجودا في احدى المكتبات التي تم تنهريس مخسوطها بعد وانه اعلم .

ومع هذا فإن كتب الطحاوي التي وصلت حتى على اكبر من آراء
الاحكام واقوال الطحاوي في تلك الايات .

هذا نقترح احدى دراسته حول جمع اقوال الطحاوي في بيت الاحكام
كنه امجسته المنسوخ منها والمصنوع ، ونشرها بصورة مستقلة بحسب
شروط « احكام القرآن » لابي جعفر طحاوي ، لان آراء الشخص لا تعبى
في الغالب وان تعددت كتبه ومؤلفاته .

ثالثا - علوم الحديث :

كان عبد الله بن عمر هو العصر الذهبي واخذوس لمحدث ، وكان
حريصا على ما رواه سدا امير . وشهد به ذلك اهل العلم ، وروستو .
تصنفه في شوق الاعمال . ذكر اهل العلم . قال الامام الذهبي (كان الطحاوي
لم يخلف مثله) (٢٩) . وقال ابن كثير (احدث الثقات الاثبات والحفظ
الجهاد) (٣٠) . وقال صاحب الفوائد النبوية (وكان اماما في الحديث
والاخبار) (٣١) .

وهو الذي اعني صاحب شرح البخاري في كنهه بحسب الافكار ما

-
- (٥٨) العوائد النبوية (٣٢) والمختصر في اخبار البشر ٧٩/٢ . وهدية
المعارفين ٥٨/١ . وتاريخ ابن عساكر ٥٤/٢ والفهرست (٢٠٧)
وفيات الاعيان ٥٣/١ . وتذكرة الحفاظ ٨٠٨/٢ .
(٥٩) تذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣ .
(٦٠) البداية والنهاية ١١/١٧٤ .
(٦١) العوائد النبوية (٣٢) .

الطحاوي فانه مجمع عليه في ثقته ودبائنه واماتته وفضيلته التامة ويسد
 الصولي في الحديث وعلمه وناسحه ومسوخه ولم يخلفه في ذلك احد .
 وقد اتى عليه السلف والخلف ، اما في رواية الحديث ومعرفة الرجال
 وكثرة الشيوخ فهو كما ترى امام عظيم ثبت ثقة حجة كالبخاري ومسلم
 وغيرهما من اصحاب الصحيح والسنن . يدل على ذلك اتساع روايته .
 ومشاركته فيها ائمة الحديث المشهورين^(٦٢) .

وشخصه الطحاوي العلمي في علوم الحديث تتجلى في كتبه الحائمه
 والنافعة لهذه الامة الى يومنا هذا ، والتي صنفها في هذا المجال فمن كتبه
 هذه :

١ - معاني الآثار :

وهو اول تصانيفه^(٦٣) . وقد سمي شرح معاني الآثار^(٦٤) . وله
 اربع عشرة نسخة مخطوطة في مكتبات مختلفة (في تركيا والهند وايضاً) .
 وقد اهتم العلماء شرح هذا الكتاب واتعلق عليه واختصاره ومن شرحه :
 . محمد بن محمد الباهلي المكي^(٦٥) ، ومحمود بن احمد العيني المتوفى
 سنة ٨٥٥ هـ في كتابه المسمى " مابى الاحبار في شرح معاني الآثار " ^(٦٦) .
 ومن اختصره :

محمد بن احمد بن رشيد القرطبي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ ، وعبد بن
 محمد بن عبدالعزيز السمرقندي المتوفى سنة ٧٠١ هـ^(٦٧) .

قد اتى العلماء على كتابه هذا ، قال الدرر النسي : واما تصانيفه
 فتصانيف حسنة كثيرة الفوائد ولا سيما كتابه " معاني الآثار " . فان الناظر

-
- (٦٢) الحاوي (١٢-١٣) .
 - (٦٣) الجواهر المضية ١٠٤/١ .
 - (٦٤) الفوائد البهية (٣٤) .
 - (٦٥) تاريخ بغداد ٣/٢١٤ .
 - (٦٦) كشف الظنون (١٧٢٨) .
 - (٦٧) الدرر الكامنة ٢/٤٣٣ .

فيه المصنف اذا تأمله يجده راجحاً على كثير من كتب الحديث المشهورة
المقبولة (٦٨) .

٢ - بيان مشكل الآثار :

وتوجد منه ثلاث نسخ مخطوطة ، في مكتبة برلين - ومكتبة الحكومة
في الهند - ومكتبة فيض الله أفندي - في استانبول .

وقد احصره سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة ٤٧٤ هـ .

وانما اختصره ابو الوليد محمد بن رشد الحد مع بعض اعراص
منه عليه ، واختصر هذا المختصر قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى
المنطبي (٦٩) في كتاب سماه « المختصر من المختصر » ؛ فحاد في التلخيص
الاشارة عما اورد . ابن رشد وطبع المختصر في الهند مع الخطأ في اسم
مؤلفه واسم مختصره (٧٠) .

قل الحديث العراقي : كتاب مشكل الآثار من اجل كتب السجوى (٧١) .

٣ - التكموية بين حدثنا وبين اخبرنا :

وهذه رسالة صغيرة توجد منها نسختان مخطوطتان ، نسخة في مكتبة
ني حسرتي - نابريده - ونسخة في مكتبة دار الكتب الظاهرية في
سور (٧٢) .

وهذا الكتاب لا زال مخطوطاً ولم يضع . وقد لخصه ابن عباد
في كتابه جامع بيان العلم وفضله .

وهذه الكتب هي التي في متناول اديبا في عصر احاصر في عبوه
احدث . وللملاحى مؤلفات اخرى في هذا المجال لم يحفظها لـ

التاريخ وهي :

(٦٨) معاني الآثار ١/١١ .

(٦٩) الضوء الاعم ١٠/٣٣٥ .

(٧٠) الحاوى (٣٤) .

(٧١) شرح الأنفة ٢/٣٠٢ .

(٧٢) سجل الحسنى بضم بعض اعراس نسخة اعلمة في دمشق مع اسماء

الكتب الموجودة بها ١/١٤٠ .

١ - التاريخ الكبير : في الرجال وهو موضع نداء اهل العلم ، وقد استعار
 صحاح كتب الرجال به فيها : منهم ابن حجر في رفع الاصر^(٧٣) .
 ونهذيب التهذيب^(٧٤) ، والسوطي في حسن المحاضر^(٧٥) ، وابن
 التديم في الفهرست^(٧٦) ، وغيرهم .

٢ - ارد علي كتب المدلسين لابي علي الحسين بن علي الكرايسي مع
 في خمسة اجزاء . وهذا الكتاب وان كان لم يصلنا الا انا
 من نسخة مقلدة منه ، بحوث اهل الشأن كحدث الجبن^(٧٧) ،
 ومانع سمع الزهرى عن عروة^(٧٨) ، وغير ذلك في كتاب
 الجوهر النقي^(٧٩) .

٣ - ارد علي ابن عبد فيما اخطأ فيه في كتاب اختلاف السب^(٨٠) .
 : - سواد مرصع في مناقب ابي حنيفة النعمان ، ويقع في مجلد
 واحد^(٨١) .

٥ - كتاب الرزية - ويقع في جزء واحد .
 : - ذكر بعض المراجع مؤلفات الطحاوي اسئلة علوم الحديث
 والتي له تصلنا^(٨٢) .

رابعا - الثقة بصورة عامة :

ان الثقة في عصر الطحاوي كان في دور ازدهار واتطور . و

(٧٣) ١٤٠/١ .

(٧٤) ٢٤٦، ٣٠٥، ١٠٠ .

(٧٥) ١٠١/١ .

(٧٦) (٢٠٤) .

(٧٧) ١١/١ .

(٧٨) ١٢٨/١ .

(٧٩) الطبعة الاولى (الهند) سنة ١٣٤٤ مع السنين الكبير .

(٨٠) انوار الهدى (٣٢) .

(٨١) هدية العارفين ٥٨/١ .

(٨٢) كتاب التلخيص ٨/١ ، مع السراج (٨) ، كتاب المصنف ١٧٤/١ .

وفيات الاعيان ٥٣/١ وروضات الجنات (٥٩) والكنى والالقباب

٢/١٢٢ واهمست (٢٠٧) والامانة والنهاية ١٧٤/١ وحسن

المحاضرة ١٦١/١ ورواة الجنان ٢/٢٨١ وهدية العارفين ٥٨/١ .

الطحاوي من اعلام الفقه وائمه ، وقد انسى عليه اهل هذا الشأن .

قال الذهبي : كان الطحاوي فقيها عظاما^(٨٣) ، وفن صنف آثره رائد : كان له اماما مجتهدا^(٨٤) ، وفن ابن عبد البر : ان الطحاوي كان كوفي المذهب عند جميع مذاهب العلماء^(٨٥) . وفن ابن العماد : سارع في الفقه^(٨٦) . وقال صاحب المختصر في اخبار البشر : انتهت اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة بمصر . وبرع في مذهب ابي حنيفة^(٨٧) .

وقد عد القرشي وابن كمال ناشئا وغيرهما الطحاوي في صفه افقه . المجتهدين في المسائل التي لا رداية فيها عن صاحب المذهب ، ولا يقدر على اجابته منسج لا في الأصول ولا في الفروع ، لكنهم يستطون الاحكام في المسائل التي لا يصح فيها عني حسب اصول فرقه ومقتضى قواعد بسنها^(٨٨) .
الا ان هذا الكلام مطور فيه : فان للطحاوي نزجه عنه ورثه شامحه قد حلف بها صاحب المذهب في كثير من الاصول والفروع .

ومن صانع شرح معاني الآثار وغيره من مصنفه يحدد بخلاف خلاف م احمد بن صاحب المذهب ان كان ما دل عليه قويم . فانحق : ان الامم الطحاوي من المجتهدين المتسعين الذين سسسون الى امام معين من المجتهدين ، لكن لا يصدونه لا في الفروع ولا في الأصول ، لكونهم معينين لاحكام ، واحد استسوا اليه لسوكم طريقه في الاجتهاد . ومن احط عن ذلك فهو من المجتهدين في المذهب القدرين على استخراج الاحكام من القواعد التي فررها الامم ، ولا يحط مرسته عن هذه المرسه . وما احسن كلام عدائهم المحدث الدهلوي في سستان المجتهدين ان مختصر الطحاوي دل على انه كان مجتهدا ولم يكن مثله للمذهب

(٨٣) تذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣ .

(٨٤) طبقات الفقهاء (٥٨) .

(٨٥) الفوائد البهية (٣٤) .

(٨٦) شذرات المذهب ٢٨٨/٢ .

(٨٧) المختصر في اخبار البشر ٧٩/٢ .

(٨٨) انظر في تاريخ المصنفين ٥٥٨-٥٥٩ .

احمدي فلدا محصا ، فانه اختار فيه اشياء تخالف مذهب ابي حنيفة لما لاح
له من الأدلة القوية .

• رحمه فهو من طقه ابي يوسف ومحمد لا يتحدث عن مرئهم
على القول المسدد^(٨٩) .

• حلى مائه احتاوى اعلمه في هذا المجال في مؤامه الفقهه
وصلنا منها وما لم يصلنا .

هؤلفاته الفقهية التي وصلتنا :

١ - اخلاف الفقهاء :

نص هذا الكتاب لم يصلنا مع الاسف الشديد ، وانما الذي وصل
هو ما احصره احمد بن عبد الله الحصاص المتوفى سنة ٣٧٠ هـ من كتاب
احتساب اعقهاء وتوجد منه نسختان مخطوطتان في كل من القاهرة
واسطنبول^(٩٠) .

وتوجد منه ثلاث نسخ : نسختان في اسطنبول ونسخة في القاهرة .
وقد شرح هذا المختصر كثير من اهل الفقه ، ومن شروحه التي
وصلتنا شرح ابي بكر احمد بن عبد الله الحصاص الرازي المتوفى سنة
٣٧٠ هـ^(٩١) . وشرح اسرحسي شمس الدين محمد بن احمد المتوفى
سنة ٤٨٣ هـ وشرح بهاء الدين على بن محمد الاسييجي السمرقندي
اموفى سنة ٥٣٥ هـ^(٩٢) وشرح ابي نصر احمد بن محمد الوبري^(٩٣) .
وقد طبع مختصره في القاهرة بتحقيق ابي الوفاء الافغاني سنة ١٣٧٠ هـ .

(٨٩) الفوائد الهية (٣١-٣٢) .

(٩٠) فهرست الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية .

(٩١) فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية .

(٩٢) دفتر كتبخانة قاضي عسكر مراد محمد .

(٩٣) الجواهر المضية ١/ ١٢١ .

مؤلفاته الفقهية التي لم تصلنا :

- ١ - النوادر الفقهية في عشرة اجزاء .
- ٢ - حكم ارض مكة في جزء واحد .
- ٣ - قسم الفتي والفنائم في جزء .
- ٤ - كتاب الاشربة .
- ٥ - كتاب الرد على عيسى بن ابراهيم في كتابه الذي سماه حصص الكتب في جزئين .
- ٧ - شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني .
- ٨ - شرح الجامع الكبير .
- ٩ - كتاب الوصايا والفرائض .
- ١٠ - كتاب في الحل واحكامها وصفاتها واحكامها وما روى فيه من خبر في نحو اربعين جزءا .
- ١١ - كتاب اصله كتب الغزل^(٩٤) .

خامسا : فقه الشروط خاصة :

ار دور الصبح والكمال فقه الشروط بدأ بممارسة المحاماة كونه الشروط واستمر حتى وفاته .

وقد عاصر المحاماة عدد من الشرطين منهم :

نشر من اوليد الكندي الحفي المتوفى ٢٣٨ هـ ، ادى نقل عنه المحاماة في كتابه هذا و ابراهيم بن خالد الكلبي الفخاري المتوفى ٢٣٨ هـ^(٩٥) وهلال بن يحيى بن مسلم المتوفى ٢٤٥ هـ^(٩٦) وهو اولى من صنف

(٩٤) انظر لهذه الكتب الجواهر المصنوعة ١٠٤/١ - ١٠٥ وانواعه اسفله (٣٢) ومروءة النجاشي ٢/٢٨١ ودررست ما رواه الاشعري (٢٠٠) والمختصر في احكام الشر ٢/٧٩ بعبارة عاصم ٥٨/١ ودررست ابن عساكر ٢/٥٤ وحسن احكامه ١/١٦١ ودررست بن النديم (٢٠٧) والبداية والنهاية ١١/١٧٤ ودررست الاعراب ١/٥٣ ولسان الميراث ١/٢٧٤ وكشف الظنون ١/٣٢-٦١-٥٦٢-٥٦٨-٦٧٤/٢-١٢٥٠-٣٣٦ ودررست التراجم (٨) ومقالات الكوثري (٤٧٣) .

(٩٥) صفات المشافعة الكبرى ٥/١٥٣-٧٥/٢ ودررست عاصم ٦٥-٦٦ تذكره الحفاظ ٢/٨٧ تهذيب التهذيب ١/١١٨ .

في الشروط وقد نقل عنه الطحاوي شيئاً كثيراً في كتابه هذا • وعده الحميد
 بن عبد العزيز أبو خازم القاضي المتوفى ٢٩٢هـ ، وقد برز بينهم الطحاوي
 وتعاون عليهم منذ نبهه حتى على شيوخه ، وشهد له بذلك أهل الشأن •
 قال ابن رولاق : وكان أبو جعفر الطحاوي وجيه النقد في الشروط
 وسجلت وشهادته ^(٩٦) • ذكر مصنف في كتاب الحلط : وسرع
 الطحاوي في علم الشروط ^(٩٨) •

وقد رسم وطبع خراته وتناجح تجاربه في الكتب التي ألفها في
 الشروط •

مؤلفاته في الشروط :

الف الطحاوي في الشروط : كتاب الشروط الكبير ، وكتاب الشروط
 الاوسط ، وكتاب الشروط الصغير •
 اما المحاضر والسجلات ففي ضمن الشروط وليست شيئاً مستقلاً
 عنها •

ومع الاسف الشديد لم يصلنا شيء من « كتاب الشروط الاوسط »
 وقد وصلنا شيء عبر يسير من « الشروط الكبير » ووصلنا الشروط الصغير
 كاملاً دون أي نقص •

وقد ألف الطحاوي ، كتابه الشروط الكبير اولاً ، ثم ألف كتابه
 الشروط الصغير ، وقد ذكر في اول الصغير انه بدأ به في سنة ٣٠٥هـ
 ولم نعرف هل ألف الاوسط قبل الصغير ام بعده •

وكان الطحاوي اكثر دقة في الشروط الصغير منه في الكبير ، لانه
 عندما امسوع امسائل الفقيه وعناصر فقه الشروط ، تطرق الى جزئيات
 وتفاصيل تعبيرية في الصغير وذلك في اواخر عمره •

والطحاوي في شروطه كانه قسم المسائل الفقهية الى قسمين :
 الاول : امسائل الرئيسية • والثاني : امسائل الحاشية التي ستعلم تحت

(٩٦) نسب الطحاوي ١٠٤٥/٢ ومهرست بن النديم (٢٠٥) •

(٩٧) لسان الميزان ٢٧٤/١ •

(٩٨) وفيات الاعيان ٥٣/١ •

الاول من حيث الاصول ، وقد اعطى نموذجاً لتحريـر الشروط في القسم الاول ولم يسل ذلك في القسم الثاني دالـم ، بل اكتفى بنسبه على الاستقنة بما هو مذكور عن غيره .

وكتبه الشروط : هو كتاب فقهي خلافي ، فيما عدا العبادات ، - يـمـرس اقوال اعلام ائمة الاسلامي الى اوائل القرن الرابع الهجري . مع الادلة ، وما ترجح عنده من ابداهـم استقوه ، او عن مـرقـي الاستـنـاص . - يـمـر به الشروط التي كتبت في المعاملات الالتزامية مع ذكر اجابـه النقلي والعقلي فيها .

ومنازة موجرة ، وهو الباب في ائمة اخلاقي وكلمة العدل ، مختصر من جهود القرون الاربعة الاولى للهجرة .

ومنهجه في كتابه الشروط يتحدد بنقاط :

١ - جعل انواع كتب الشروط اصـدـر تحت عناوين مختلفة من الكتب والابواب .

٢ - درس جزئيات الموضوعات في الابواب .

٣ - ذكر في هذه المواضع اختلاف الناس في الحكم وفي رسم الشرع . ومن صححه بل فرّق من المختلفين في الحكم وفي رسم الشرط .

٤ - ذكر ما صح عنه من الاقوال والشروط مطلقاً كل ذلك .

٥ - فصل المنة والاسلوب الدرس بفهم العامة والخاصة الذين هم اهل الشأن والعلم .

٦ - هدفه وراء كل ذلك الامتثال لامر الله من الله بن الحسن .

٧ - ان وسيلته لبلوغ هذا الهدف : اجتهاده الشخصي .

اما منهجه في تقرير القواعد العامة فهو :

١ - ذكره كـمـه اشـروـصـيـون اسـتـمـدـون من الشروط مع الادلة .

٢ - يجري مقارنة بينها بصورة موضوعية .

٣ - ينتهي الى قاعدة عامة شاملة : قد تكون في اكثر الاحيان تلك القاعدة

وليدة القياس على ما هو مجمع عليه .

ولذلك كان مذهبه في الشروط مفصل على ابداهـم الاخرى .

وصف مخططات شروط الطحاوي وطريقتنا

في التدقيق

ان موضوع رسالتنا ، كان تحقق كتاب الشروط الصغر لمطحاوي فقط . الا اننا رأينا من الافضل ضم كتاب الشروط الكبير له في التحقيق لان محسوسه اكبر سحبه واحده فقط ، وقدمه العهد كسنة ومرور الزمان فل تحقيقها ، قد يحول بين قراءتها ونشرها ، لان فيها آثار رطوبة وحروم ، وخطها صعب القراءة اذا لم يقارن مع الصغير .

وكان كتاب الشروط الصغير كاملا ، جعلناه نصا في رسالتنا هذه ، واوردا نص كتاب الشروط الكبير في حاشيته حسب سبب الموضوعات . وقد شرحنا بعض المفردات المفوية ، والاصطلاحات المتعلقة بعلوم الشريعة .

وعلقنا على اسامي الاماكن والاعلام . وحررنا الآيات الكريمه ، والاحاديث الشريفة .

وهذه العملية العميه اقتضت ان نجعل للنص او امس ايدى هو كتاب الشروط الصغير حاشيتين ، اولاهما : تعليقاتنا على امس ، ونص كتاب الشروط الكبير . وثانيهما : تعليقاتنا على نص كتاب الشروط الكبير .

وقد حرصنا على أن يكون قول الطحاوي مستقلا كاملا غير مفقوع بالتعلق ، وحرصنا لدن ان نورد ابواب وكتب كتابي الشروط الصغير والكبير اولاً . ثم نورد تعليقاتنا عليهما ، وربط بين النصين والحاشيتين بواسطة الارفاء الموضوعة في اواخر الالفاظ او الجمل او المقطوعات الكلامية . بدأ الموضوع نص الصغر واذا انتهى ذلك الموضوع في الصغير ، شي تعليقات عليه ، ومن ضمنها نص الكبير ، واذا انتهى ذلك ملك تعليقاتنا على نص الكبير ، واذا انتهى ذلك انتهى ذلك الموضوع ثم سفل الى موضوع ثان حسب ترتيب الصغير .

ولكتاب مرتب حسب ترتيب كتاب الشروط الصغير . ، ولم يعتبر

في ذلك ترتيب الشروط الكبير ، الذي ينظم لنا اذا جمعنا صوصه حسب
ارقام التسلسل .

مخطوطات كتاب الشروط الكبير :

يوجد منه اربع نسخ مخطوطة : ندر في مكتبة شهيد علي باشا
بإستانبول ، وثمان في المكتبة الخديوية المصرية .

مخطوطتنا مكتبة شهيد علي باشا :

١ - المخطوطة الاولى : رقم سجلها (٨٨١) ورقم تصنيفها
(٩٢٧ : ٢٩٧) ، وارجح سجلها غير معروف ، و قدره الاسد فؤاد
سركاش بقرن احمس الهجري وعدد اوراقها (٢١٤) ، وعدد الاسطر في
صفحة الواحدة محلب من ١٥ - الى ٢٠ سطورا ، وعدد احرفها خمسة
سجل واحد . وقد استوعب هذه المخطوطة جميع كتاب اميوع .

٢ - المخطوطة الثانية : رقم سجلها (٨٨٢) ، ورقم تصنيفها
(٩٢٧ : ٢٩٧) ، وارجح سجلها غير معروف ، و قدره الاسد فؤاد
سركاش بقرن احمس الهجري ايضا . ويوجد اختلاف الابدعي في
الاستساج ، وعدد اوراقها (١٨٠) ، وعدد الاسطر في الصفحة الواحدة
سراج ١٠ الى ١٦ - الى ٢١ سطورا ، وهي مجلد واحد . تشمل هذه
المخطوطة على كتابين رئيسيين :

١ - كتاب ولايات القضاة وتوابه .

٢ - كتاب المحاضر وما يتبعه من الموضوعات الفرعية .

كتاب ولايات القضاة :

يبلغ في (٥٠) ورقة ويوجد تحت في الاوراق من ورقة (٩) وهذه
المخطوطة منقولة برصوبه عنه التأثير ، ويوجد كمالات على هوامش الصفحات
غير حطب الاستساج ، وقد كملنا اصدارات انقصه بما قلده من المستروص
الصغير ، وناليد هذا النقص بعونه تعالى ، وهذا اصح هذا الكتب كمالا .

المعنى • وقد اشرنا الى ذلك في موضعه اثناء التحقيق •

كتاب المحاضر :

ثلاثة اجراء : في الجزء الاول اثار رطوبة صاهرة ، وتوحد بعض الكميلات تحت المستسح واحيانا بغير حصة • وكذلك في الجزء الاسي ايضا اثار رطوبة بيه ، وتوحد بعض الكميلات على هوامش الصفحات •

وفي الجزء الثالث تلف سبب الرطوبة في ورقه (١٨٠) ، وفي بعض هوامش الصفحات توحد تعلقات من نوع الكميلات بغير حصة المستسح • وقد بص في الاجراء الثلاثة على حصول المتقبله لما سح منه فوج مطابقا • وتوحد حتم وفه شهيد علي دشا في آخر الجزء •

مخطوطنا المكتبة الخديوية المصرية :

١ - المخطوطة الاولى : رقم سجلها (١٣٩) قسم الفقه الحنفي ، وعد . اورافها (٦٦) ، وعنوانها « كتاب اذكار الحقوق والرهون من الجامع الكبير في الشروص لاسي جعفر احمد بن محمد الطحاوي ، وفي كل صفحه (٢١) سطرا كتبت بقلم عادي ، قديم العهد •

٢ - المخطوطة الثانية : رقم سجلها (١٤٠) قسم الفقه الحنفي ، عدد : اورافها (٤٠) ، وتراوح اسمره بين (١٥ - الى ٢١ سطر) ، توحد فيها بعض الحروف واسنوب • امفقود منها صفحه واحده او صفحتان • وتاريخ كتابتها غير مذكور ، وهي جزآن •

ولهاين المخطوطتين بعض الاوصاف المشتركة :

وحد ساس الادي في الكتابة ، توحد على صفحه العنوان اسم : (عبدالله بن محمد بن عبدالوهد بن تمام الصانع) كما كان في السج الساعه لشرود الكمر • وفي الصفحات بعض الخسائر ولا سيما ابيع المتبه التي تجعل اقراة سبعة احكاما ، وقد مسح بعض اخفاء المخطوطة ، واشرنا الى ذلك في موضعه اثناء التحقيق • وكلنا المخطوطتين الصغيرين •

شترنا من قبل امسترف يوسف شحت . كتاب اذكر الحقوق والرهون
سنة ١٩٢٧م وكتاب الشفعة سنة ١٩٣٠م .

وهذه السح الاربع كانت مجموعة واحدة مع بعضها ومع انهم
انفقود الذي لم يصلوا الى اليوم ، وقد انفصل « كتب الشفعة » و « اذكر
الجنون » عن باقي سب ، ولكن الله سبحانه وتعالى قد وفقنا اليوم
بجمعها واحراجها الى الدس بصورة مسقة مع الشروط الصغير .

مخطوطات كتاب الشروط الصغير :

توجد اربع سح مخطوطة مه ، وكلها بمكتبات استبول . انس في
مكسه مراد ملا ، وواحدة في قره مصطفى ث ، والاحيرة في قبض الله
افدي :

١ - مخطوطة مكتبة قره مصطفى باشا :

رقم سجلها (٢٤٠) مجلد واحد ، ورقم تسلسلها اعام (١٨٩٠٥)
و « ربح اسساحها (٨٣١هـ) ، ويحتوى كل صفحة على (٢٨) سورا ، وقد
كنت بحمد انس اردي ، وفي هوامش المخطوطة بعض التصحيحات ،
عبر ان السح كل يحفل علم الكناه ، وقد اشترنا الى ديت كله في موضعه
اتناء التحقيق . وتوجد فراغات تسع كلمة او اكثر من ذلك .

٢ - مخطوطة مكتبة مراد ملا الاول :

رقم سجلها اقدم (٩٨٢-٩٩٧) ، ورقم السجل (٧٤٥) ، وسور
احمد السح ، و « ربح نسخها (٨٥٨هـ) ، وعدد اوراقها (١٧٠) وعدد
الاسطر في كل صفحة (٢٣) ورقم تصحيحها (٢٩٧/٤) ، وفي هوامش
المخطوطة بعض التكميلات .

٣ - مخطوطة مكتبة مراد ملا الثانية :

رقم سجلها اقدم : (٩٨٣) ، (٩٩٨) ، ورقم تصحيح : (٢٩٧) ،
ورقم السجل : (٧٤٦) و « ربح نسخها (٨٧٠هـ) ورقم تصحيحها : (٢٩٧) .

احيد المقرر ، وعدد اورافها (١٧٥) وفي هوامش امخطوصه بعض احروم ،
وعده السحه اصح النسخ عاره ، وادوها كتابه ، واحسها سيقا ،
واصفها في رسم الحروف ، وكتبها عالم باحد ، وره في القل ، لا
يجتهد في الرسم وانما يتبع ما يتسخ منه .

٤ - مخطوطه مكبه نسخ الاسلام فمض الله انندي :

رقم سجلها القديم (١٠٣٣) ، ورقم تسجيلها (٧٦٣) ، وعدد اورافها
(١٢٢) الا نهرست و (١٢٤) مع المهرست . ونارح سجه (٨٩٢) .
وبوخ الخط : النسخ ، ونسجها سيفاندي محمد بن علي بن محمد بن
انندي اجني ، ومع مجلد واحد ، وفيها مسجحت وكميات ، وقد
انرت فيها الرطوبة ، وحالت دون قراءة اوائل بعض الاسطر .

تقديم هذه المخطوطات ورموزها في التحقيق

١ - الشروط الكبير :

مرها في حواشي النص : (ن) أو (اكر) ، وسج هذا الكتاب هي
قدم ما وجد من فقه اشروط الاسلامي ، الا ان الاحارات وامرات
روايات واوسا وامهاد وامصحات والهدب والكدج والخلاف واعبق
وامصح والعاره والتحكيمات والكمالات والامانات والسجلات ، ناقصة مما
وسج من الشروط الكبير ، ولكن الشروط الصغير قد عوص شئ كثيرا
منها .

٢ - الشروط الصغير :

النسخه مكبه فرد مصغري ساج . مرها في حواشي النص ، (ن)
وهي اقده نسخ الصغير نسخا ، وارديها كتابة ، واكرها خطأ .

سجلها القديم (٨٥٨) ، ورقم تسجيلها (٩٩٧) ، وعدد اورافها
(٨٥٨) : رموزها (م) وهي من اضبط النسخ صحه .

فكتبناها وفق القواعد الاملائية المعروفة اليوم •

٢ - لا يوجد تنقيط في اغلبية الكبير •

٣ - في بعض الاحيان ، لا يمكن قراءة الكبير دون الاستعانة بنصه •
وقد صححنا اخطاء الصغير وكتبنا بواقعه ، واسفصنا روائده بالاسعنه من
الكبير وبالعكس ، واشترنا اليه في موضعه •

٤ - توجد تحريفات مثل : « ابو زمز » بدلا من « زفر » ، « ومحمد
ابن الحسن » بدلا من « محمد بن الحسن » ، كما ان بعض الاحد ، اجزاه ،
في باب في الهامش • كما ان سر او تصحيح بعض الاحد ، اجزاه ،
وبعض الاخطاء البديهية في الهامش ايضا •

واي لارجوا ان يكون قد وثقت عملي الذي كنت فيه عنه ما وسعي
من جهد ووقته ، واستعجاب فيه المنة العريضة التي هي من عسى الام •

وادعو الله حل اخطائنا ، ارشدنا الى ما فيه الخير ، ودينا ، واحمد
لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء المرسلين •

روحي اوزجان

كتاب الشُّرُوط

للسَّيِّدِ الْأَمَامِ الْمَسْتَعِزِّ بِالْعِلْمِ

أَبِي جَعْفَرٍ الطَّائِفِي

رَحِمَهُ اللَّهُ

أَمِينًا

سنة ٢٤٩ هـ



٩٨٤

عنوان كتاب الشروط الصغرى في مخطوطة مراد ملا الثانية المرموز لها (بالاصل)

الخبر الاول من الخ
من كتاب الشروط الكمية
تأليف ابي جعفر احمد بن محمد بن سليمان
الطحاوي الازدي رحمه الله

